الفصل السابع

بعض معالم النمو في مرحلة الطفولة

أولاً: حقوق الطفل في ضوء الإسلام:

اهتم الإسلام بالطفولة اهتمامًا بالغًا، وذلك لأنها الأصل في مراحل نمو الإنسان وإذا كان الاتجاه صادقًا في بناء الشخصية المتكاملة فإن في الطفولة الأمل، حيث هي النواة والركيزة في بناء مجتمع متكامل وأمة قوية تحرص على دينها وعقيدتها.

ومن أهم مظاهر الاهتمام التي يوليها الإسلام للطفولة (عبد الله ناصح علوان ١٩٩٠) بناء الأسرة على أسس إسلامية، وأول هذه الأسس: الإيمان بالله وصدق العقيدة ففي حالة الرجل: يزكى القرآن المؤمن على المشرك في مسألة الزواج، قال تعالى:

﴿ ... وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ... ﴾[1].

ويوضح الرسول الكريم ﷺ ذلك في قوله: " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير"، فالدين الخالص والخلق القويم ينبغي أن يكون المعيار عندما نختار رجلًا ليكون زوجًا، ومما يؤثر عن الحسن بن على رضي الله عنهما أنه قال لرجل استشاره في زواج ابنته " زوجها ممن يتقى الله عز وجل، فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها".

وعند اختيار الزوجة أشار النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إلى ذات الدين، وقال مخاطبًا أمته جميعًا "... فاظفر بذات الدين تربت يداك".. وفي القرآن الكريم قال تعالى:

﴿ ... وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ... ﴾[2]

---

(١) سورة البقرة : من الآية ٢٢١.
(٢) سورة البقرة : الآيـــة ٢١.

وذلك لأن الإيمان هو القوة العاصمة من الزلل والتخبط والانحراف.

وقد اهتم الإسلام كذلك في اختيار الزوجة بأن تكون بكرًا مقاربة للزوج في العمر وفي المستوى الثقافي بوجه عام، فذلك أدعى إلى استمرار الحياة وخلوها من المشكلات.

وإذا أنجب هذا الزواج القائم على الخير طفلًا فينبغي الاهتمام به من جميع الجوانب، فمن حق الطفل أن يختار له أبواه الاسم الحسن لأنه أدعى إلى الاحترام والاهتمام، وفي هذا يوصى الرسول الكريم قائلًا:" إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم وأن حسن التسمية مجلبة للقبول والاستحسان للطفل في مستقبله وطيلة حياته. ومن حق الطفل أن تكون له أسرة ونسب ينتهي إليه فينسب لأبيه، ولهذا حرم الإسلام التبني، وفي هذا يقول الله تعالى:

﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ . . . ﴾[1] .

ومن حق الطفل أيضًا الرضاعة الطبيعية من الأم ما لم يكن بها أذى أو مرض، قال تعالى:

﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ . . . ﴾[2]

وفي تفسير هذه الآية ورد " أنه أمر جاء بصيغة الخبر للمبالغة في تقريره والأمر للوجوب مطلقًا، فالأصل أنه يجب على الأم إرضاع ولدها ما لم يكن هناك عذر مانع من مرض أو غيره" (سيد قطب، ١٩٨٦). ومن حق الطفل في الإسلام أن ينال الحب والعطف والاهتمام، وذلك لما له من أثر في إضفاء السكينة وصحة النفس على الطفل ومن سنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ما روى عنه " أن ابنه إبراهيم كان مسترضعًا في أعالي المدينة

---

(١) سورة الأحزاب : من الآية ٥.
(٢) سورة البقـــرة : من الآية ٢٣٣.

فكان ينطلق فيدخل البيت فيأخذه فيقبله ثم يرجع" وكذلك معانقته واحتضانه ومداعبته وحمله في حنان ورفق ومداعبته وملاطفته وإلقاء السلام عليه ليشعر بأهميته ومكانته، ومن هدى الرسول الكريم إبراز ما أودع الله سبحانه في قلب الأبوين من حب وعاطفة ورحمة نحو أولادهما، إذ أن الأولاد قرة العين. كما عبر القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾[1].

وفي ذلك أحاديث وأفعال جمة، وكذلك العدل بينه وبين أخوته فلا تفضيل لكبير على صغير، ولا لذكر على أنثى، فالكل سواء في المعاملة والحب والتوجيه والتربية، ومن قوله صلى الله عليه وسلم " **اتقوا الله واعدلوا في أولادكم**". وكذلك من حق الطفل في الإسلام إرساء دعائم الأمن في نفسه فلا يكون الطفل مسرحًا للمنازعات بين الوالدين إذا شجر بينهما خلاف أو استحالت الحياة بينهما، ولا يصح أن يشهد الطفل أي مظهر من مظاهر الاختلاف بين الأبوين، قال تعالى:

﴿ ... لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ... ﴾[2].

يقول أحد المفسرين (سيد قطب، سبق ذكره) " أي لا ينبغي أن يتخذ أحد الوالدين من الطفل سببًا لمضارة الآخر فلا يستغل الأب عواطف الأم وحنانها ولهفتها على طفلها ليهددها فيه أو تقبل رضاعة بلا مقابل، ولا تستغل هي عطف الأب على ابنه وحبه له لتثقل كاهله بمطالبها".

---

(١) سورة البقرة : الآية ٧٤.
(٢) سورة البقرة : من الآية ٢٣٣.

ومما تقدم نعلم أن حقوق الطفولة في الإسلام تهدف أول ما تهدف إلى إرساء دعائم الأمن في نفس الطفل وتدعيم صحته النفسية وإشباع حاجاته النفسية المختلفة كأساس وركن هام من أركان الصحة النفسية السوية.

ثانيـــاً: الحاجات النفسية للطفل:

تتعدد الحاجات النفسية للأطفال وتختلف، وتسهم بدور هام في نمو الطفل وتربيته، ومن هذه الحاجات ما قدمه "ماسلو" في نظريته حول تقسيم الحاجات حيث جعلها في شكل هرمي، قاعدته الحاجات الفسيولوجية تعلوها الحاجة إلى الأمن والطمأنينة، ثم الحب، ثم التقدير والمكانة والاحترام، ثم الحاجة إلى المعلومات فالحاجة إلى الفهم ثم الحاجة إلى تحقيق الذات.

وتُعنى التربية الإسلامية بإشباع الحاجات النفسية للطفل منذ طفولته الباكرة نظرًا لدوره في تربيته الوجدانية والخلقية والاجتماعية. وأول هذه الحاجات:

(أ) **الحاجة إلى الأمن:** وهي حاجة أساسية تسهم في تكامل شخصية الطفل واستقرارها، ولا ينمو الطفل بشكل جيد إلا إذا شعر بالأمن في كافة شئونه وفقدانه الأمن يترتب عليه القلق والخوف وعدم الاستقرار، وترتبط الحاجة إلى الأمن عند الطفل بإشباع الحاجات الفسيولوجية الأساسية من غذاء ونوم وإخراج "وفي فترة الرضاعة أكد القرآن على ضرورة رضاعة الطفل حولين كاملين وذلك لأن الطفل يستقى من ثدي أمه كل ما يحتاج إليه من الأمن الانفعالي من خلال اتصاله الوثيق بالأم" ومن أكثر العوامل خطورة على أمن الطفل النفسي انفصاله عن أمه وحرمانه منها لأن ذلك يؤدى إلى اكتئابه وحزنه وشعوره بالخوف، ولأجل ذلك حذر الرسول الكريم ﷺ من هذه العاقبة حيث قال " ملعون

من فرق بين والدة وولدها"، والطفل الذي ينشأ بعيدًا عن أمه يعاني من " القلق وعدم القدرة على التحكم في دوافعه، ويكون سلوكه عدائيًا وتكثر لديه التوترات الانفعالية والمشكلات السلوكية، وفي سبيل إشباع حاجة الأمن في نفس الطفل تحرص التربية الإسلامية على ألا يكون الطفل مجالًا للمنازعات بين الوالدين ووجوب الرضاعة الطبيعية، والقضاء على بواعث الخوف في نفس الطفل، قال تعالى:

﴿ . . . لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا . . . ﴾[1].

(ب) **الحاجة إلى القبول:** حيث يشعر الطفل أنه مرغوب فيه مقبول من الآخرين، وأن فكرة الطفل عن نفسه ومفهومه عن ذاته. إنما تتكون من فكرة الآخرين عنه، ومدى تقبلهم له، ومن هدى الإسلام في ذلك ما يوصى به النبي الكريم ﷺ بتحري العدل بين الأبناء، والمساواة بينهم، فلا تفضيل للذكر على الأنثى، ولا لولد على ولد، ومن هديه ﷺ في ذلك قوله " إن الله يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القبل".

(ج) **الحاجة إلى التقدير الاجتماعي:** الطفل في حاجة إلى تقدير الآخرين عندما يسلك سلوكًا إيجابيًا معينًا، والطفل في حاجة إلى أن يشعر أنه موضع تقدير واحترام الآخرين، ويحب أن يعامل على أنه شخصية ذات قيمة، ولها دور تؤديه. ومن هدى الرسول الكريم في ذلك "أنه كان يمر على الأطفال فيلقى عليهم تحية الإسلام، وفي حديث يرويه أنس رضي الله عنه من قوله كان النبي ﷺ يخاطبنا فيقول لأخ لي صغير، يا أبا عمير ما فعل "النُّغَيْر؟" والنغير طائر صغير مات لهذا الطفل " وإن موت طائر صغير لطفل صغير ليس بالحدث الذي يشغل الناس ويهمهم، ولكن

---

(١) سورة البقرة : من الآية ٢٣٣.

الرسول الكريم حين علم بهذا النبأ أدرك بنفاذ البصيرة أن ذلك حدث جليل عند الطفل فقرر مواساته، وفي هذا تقدير له وتعاطف معه" (سيد عثمان، ١٩٨٦) ومن هديه ﷺ ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه من أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بأول الثمر فيقول: اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان"، ونتأمل جوانب العظمة النفسية في شخصية الرسول الكريم في المواقف الثلاثة:

في الموقف الأول: إلقاء تحية الإسلام على الأطفال، وهى تحية الكبار الراشدين، وما في ذلك من تقدير لهم، وإعلان من عالم الكبار بأنهم على وعى وفهم وتقدير للناشئين الصغار

وفي الموقف الثاني: مواساة الطفل الصغير ومشاركته حزنه، وعلى أي شيء؟ على طائر صغير مات، وهذا ما ينبغي على الآباء والمربين، وما يجب أن تكون عليه روح التوجيه إلى الطفل من اهتمام صادق وإقبال شامل وتعبير رقيق.

والموقف الثالث: مشاركة الطفل الصغير في البهجة والسرور والفرحة ببشائر الخير وفي فرحة الطفل دعوة له بالدخول في دائرة العمل المثمر البناء (سيد عثمان، ١٩٨٦).

(د) **الحاجة إلى الإنجاز والنجاح:** من طبيعة الطفل أنه يسعى دائمًا إلى البحث والعمل والاستكشاف، وفيه غريزة حب الاستطلاع، وهذه الحاجة أساسية لتنمية شخصيته وتوسيع مداركه.

ومن ثم فالطفل بحاجة إلى من يشعره بالنجاح ويحثه عليه، ونجاح الطفل في إنجاز ما يسند إليه من أعمال سواء من الوالدين أو لمربى يدفعه إلى المزيد من النجاح إذا وجد الاستحسان والتشجيع، وهذا ما يجعله واثقًا في نفسه قادرًا على الإنجاز والنجاح.

وقد اهتم المربون المسلمون بتشجيع الطفل وحفزه على النجاح لما لذلك من أثر في تعديل سلوكه، مع مراعاة التوسط والاعتدال في عملية التشجيع والإثابة، فيقدر ما يعتبر الثواب أو المكافأة من الوسائل الهامة في تنشيط دافعية الفرد نحو تحقيق الأهداف في كثير من المواقف، بقدر ما يعتبر سوء استخدام المكافأة من العوامل التي تؤثر على سلوك الأفراد وبالتالي على تحقيق التعلم، والطفل كذلك في حاجة إلى تعلم المعايير الأخلاقية والسلوكية وتمثل هذه الحاجة معالم النمو الاجتماعي للطفل، حيث تشتمل هذه المعايير على القيم الدينية والخلقية والاجتماعية، كما تتضمن العادات والتقاليد والأعراف السائدة.

والأسرة هي البيئة الأولى التي يستقى منها المعايير الأخلاقية والسلوكية، فهي التي تعطى الطفل أول دروس الدين ومعالم العقيدة الصحيحة. قال ﷺ "كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" والفطرة تعني الإسلام، ومن معرفة الدين يعرف الطفل الحلال والحرام، والخير والشر، والحق والباطل، وكذلك تؤدى جماعة الرفاق والأقران والمسجد والمدرسة نفس الدور في إكساب المعايير والقيم الخلقية والدينية.

وأخيرًا إن الطفل في حاجة إلى سلطة ضابطة موجهة لسلوكه وضابطة لتصرفاته في توازن واعتدال، فالطفل-مثلا- في حاجة إلى التشجيع والتقدير، وبدون هذه الحاجة لا تستقيم خبراته ولا يتعدل سلوكه، فإذا ما استمر التشجيع والتقدير من الوالدين أو المربين على كل عمل صغيرًا كان أو كبيرًا، فسوف يؤدى ذلك إلى أن يصبح الطفل مغرورًا متعاليًا يطالب باستمرار بالإثابة والمكافأة، ولقد اهتم المربون المسلمون بهذه الحاجة، وأقروا بأن الطفل لا يثاب على كل عمل يؤديه، أو واجب ينجزه وهو من صميم دوره، وأن الإثابة تكون في مواقف بعينها، وذلك حتى لا تصبح "رشوة" في نظر الطفل، وتفقد قيمتها كموجه ومعزز للاستجابة الناجحة والسلوك الصحيح (أحمد علي بديوي، ١٩٩٢).

ثالثـــاً: دور اللعب في نمو الطفل وتربيته:

اللعب مفهومه وظائفه:

اللعب مجموعة من الأنشطة الذاتية التلقائية الداخلية المتنوعة التي تشبع حاجات الطفل الجسمية والعقلية واللغوية والاجتماعية والانفعالية (هدى قناوي، د.ت) ولا يقتصر اللعب على مرحلة الطفولة المبكرة فقط بل يمتد مع الإنسان في مراحل نموه التالية، وإن اختلفت قيمته ونوعيته.

واللعب هو الطريقة التي يتعلم بها الطفل ما لم يتعلمه من أي شخص آخر، حيث يكتشف الطفل ذاته وقدراته من خلال اللعب، واللعب على أي حال عمل الطفل وشغله الشاغل، ويستثير سروره ويعيد توازنه ويجعله متكاملا مع بيئته.

واللعب في مرحلة الطفولة وسيلة جيدة للتعبير عن الذات والكشف عنها فحينما يلعب الطفل يعبر عن مشكلاته من خلال أنماط سلوكه أثناء لعبه ويختلف تعبيره أثناء لعبه فقد يأخذ شكل العدوان أو الحب وغير ذلك من أنماط السلوك.

وإن تشجيع الطفل على اللعب يحقق له فوائد عديدة (كمال دسوقي، د.ت):

- أنه يبعث على الرضا والارتياح لأنه يجعل أعضاء الجسم في نشاط وفاعلية.
- إن للعب آثارًا جسمية تنشأ عن رياضة الحواس الخمس عند الطفل.
- تظهر نتائج اللعب واضحة في تنمية عقله ومعلوماته وقدراته ومهاراته.
- والطفل خلال لعبه يقوم بعمليات واسعة النطاق فهو يستطلع ويستكشف ويتذكر ويفكر ويقلد وهذه عمليات تسهم في نمو الطفل العقلي بشكل كبير.

- كذلك ينمو الطفل لغويًا أثناء لعبه حيث يستخدم المهارات اللغوية التي أتقنها ويقوم بتقليد أصوات الطيور أو الحيوانات أو الكبار من البشر ويساعده ذلك على النمو الصوتي واللغوي.
- كما يكتسب الطفل معلومات ومعارف جديدة عن الواقع المحيط به حيث يكتشف العلاقات السببية بين الفعل ورد الفعل، وبين المثير والاستجابة.
- ويؤدى اللعب وظيفة على قدر كبير من الأهمية للطفل، إذ يهيىء له الفرصة للتخلص من الضغوط والصراعات النفسية التي ربما يكابدها الطفل في أسرته بسبب عمل الأم أو الحرمان العاطفي أو غياب الأب أو شعور الطفل بالنقص إزاء غيره من الأطفال ومن الاتجاهات المعروفة لعلاج الأطفال ذوى المشكلات النفسية استخدام اللعب كوسيلة للكشف عن الاضطرابات النفسية والتي ينوء الطفل تحت أثقالها، واستخدامه أيضًا كعلاج يساعد في إكساب الطفل مهارات سلوكية جديدة تسهم في إعادة توازنه وتوافقه النفسي (محمد عماد الدين إسماعيل ١٤١٥هـ).

اللعب والصحة النفسية للطفل:

اللعب له دور هام وحيوي في علاقته بالصحة النفسية للطفل، ومن ثم يهمنا في هذا الصدد أن نركز على نواح خمس تمس جوانب الصحة النفسية للطفل بطريقة أو بأخرى هذه الجوانب الخمس هي: الجانب النفسي، والجانب التربوي، والجانب الاجتماعي والجانب التشخيصي، والجانب العلاجي في لعب الأطفال:

(١) الجانب النفسي:

لاشك أن اللعب نشاط سار وممتع للطفل، حيث توفر مادة اللعب ارتياحًا وهدوءًا في نفس الطفل، وتستثير شوقه واهتمامه للمعرفة بصفة عامة ويعتبر اللعب من أهم وسائل

تفهم الطفل للعالم المحيط به، كما أنه أخذ الوسائل التي يعبر بها الطفل عن نفسه. "وإن استغراق الطفل في اللعب هو تدريب للابتكار والذكاء إذ فيه فرصة للعمل والإجادة والعاتقان وفرصة للتجريب والتهذيب من خلال اللعب".

(سيد أحمد عثمان، ١٩٨٦).

ويعتبر البعض أن اللعب هو مهنة الطفل، حيث أنه في سياق اللعب تتشكل وتتضح السمات الأساسية للطابع الذي يميز الطفل.

ويرى علماء النفس أن اللعب قد يكون مخرجًا ومتنفسًا وعلاجًا لمواقف إحباطية في حياة الطفل حين تنطلق الطاقة العصبية للطفل أثناء لعبه فتبعده عن التوتر والقلق.

ويساهم اللعب في علاج حالات نفسية متنوعة، على سبيل المثال حالات الأطفال المنسحبين المنعزلين. فهؤلاء الأطفال عن طريق اللعب يمكن إشراكهم ودفعهم إلى إنجاز عمل ما من خلال نشاط اللعب. ومن ثم يتعودون على المشاركة الجماعية بالتدريج، فحين يشتركون في اللعب تتاح لهم الفرصة للقيام بعمل بعض المهام والواجبات.

وتنمو إمكانات الطفل وقدراته الإبداعية من خلال اللعب. فاللعب يساعد على نمو الطفل العقلي فدى الإدراك والتفكير والتذكر، كما يسهم في إشباع حاجات الطفل النفسية مثل الحاجة إلى التملك مثلًا، حيث يمتلك الطفل ألعابه ويحافظ عليها ويشعر بالملكية الخاصة لشيء ما.

كما يوفر اللعب المثيرات المتعددة التي تحقق للطفل المضطرب نفسيًا حالة من الفاعلية والنشاط، ففي حالة الطفل المنطوي على نفسه يمكن إخراجه من حالته بإشراكه في اللعب الجماعي بشكل منتظم، ويسهل بعد ذلك الكشف عن اهتماماته وميوله، وبذلك يمكن وصف العلاج المناسب له.

(٢) الجانب التربوي:

أن اللعب كنشاط يعبر به الأطفال عن حياتهم يجعله وسيلة هامة للتربية. فالمربى أثناء لعب الأطفال تكون لديه الفرصة لتوجيه اهتمام الأطفال إلى المهارات العلمية ذات القيمة التربوية.

ويجيب المعلم أثناء اللعب عن أسئلتهم ويستمع إلى محادثاتهم وآرائهم ومشكلاتهم

وعن طريق اللعب أيضًا يستطيع المعلم أن ينمى كل جوانب شخصية الطفل جسميًا وعقليًا واجتماعيًا وانفعاليًا ولغويًا.

ويمكن أن يصبح اللعب مدرسة للطفل يكتسب فيها قواعد وعادات السلوك الصحيح القائم على التعاون مع الجماعة، واكتساب الخصائص السوية لهذه الجماعة وبذلك يتعلم الأطفال قواعد السلوك الاجتماعي واكتساب الصفات الايجابية مثل الشجاعة والأمانة والصبر وضبط النفس والإيثار. ومن خلال تنظيم اللعب وأدارته يستطيع المربى التأثير على مجموعة الأطفال بل والتأثير على كل طفل على حدة، فبعد أن يصبح الطفل مشتركًا في اللعب يجد نفسه مدفوعًا الى مواءمة أهداف الجماعة التقى ينتم إليها.

(٣) الجانب الاجتماعي:

الأطفال أثناء لعبهم يعيشون في الحياة الحقيقية بمعنى أنهم يصورون علاقاتهم بالأشياء المحيطة بهم من خلال لعبهم. لذلك تتعدد وتتنوع ألعابهم وتعبر عن الظواهر الاجتماعية بصفة عامة.

وهذا بالطبع إلى جانب ألعابهم الجماعية المنظمة في المدرسة والرحلات أو هواياتهم الخاصة كمجمع طوابع البريد أو العملات أو الزهور أو هواية الرسم، وغير ذلك.

ولكن ليس معنى هذا أن ألعاب الأطفال التي تعكس حياة الأسرة والروضة والمدرسة تختفي بل تصبح أكثر شمولًا وتعقيدًا من حيث المضمون، وذلك مثل عمل الوالدين في المنزل وخارجه، وعلاقة الوالدين ببعض وبأطفالهم والأقارب والمعارف. هذا إلى جانب استيعاب قيم وعادات وتقاليد الأسرة التي هي صورة من قيم وعادات وتقاليد المجتمع. ومن هنا يصبح اللعب كنشاط يقوم به الطفل وسيلة لنموه الاجتماعي.

وهكذا نرى الأطفال يتعلمون أثناء لعبهم وأثناء تعرفهم على الحياة من خلال لعبهم (وفاء كمال ١٩٩٠)، فالطفل يكون له أصدقاء من خلال اللعب، ويبدأ في تعلم بعض العادات والقيم الاجتماعية في لعبة معهم، فالطفل يتعلم في لعبه أصول اللعبة التي هو فرد فيها، كما يراعى ويفهم طبيعة أدوار الآخرين ويحترم أفكارهم وتظهر أيضًا روح التعاون بين أفراد اللعبة، بل يكون صداقات جديدة خلال لعبه، ويكون علاقات اجتماعية مع رفاق لعبه ويتعرف على المثيرات الاجتماعية التي تتخلل اللعب. كل ذلك يكون بالتدريج طبعًا بعد أن يبدأ يقل لعب الطفل مع نفسه الذي يميز لعبه في الطفولة المبكرة.

ومع قرب انتهاء مرحلة الطفولة المتوسطة، وبداية مرحلة الطفولة المتأخرة، يبدأ لعب الأولاد يتمايز عن لعب البنات، فنجد البنت تلعب مع أفراد جنسها من البنات والولد مع الأولاد. ومن خلال الألعاب الجماعية يتعلم الطفل مهارات اجتماعية مرغوبة كالأخذ والعطاء المتبادلين، والعطاء أكثر من الأخذ في بعض الأحيان وأن يتعاون مع الآخرين، وكيف يتبادل معهم المسئوليات والالتزامات، وهو يتعلم أيضًا أن يتقبل بروح رياضية الخسارة أو الهزيمة في بعض الأحيان مثلما يفرح ويغبط بالكسب والفوز.

(٤) الجانب التشخيصي للعب:

اللعب يعتبر أداة علاجية نفسية هامة للأطفال ذوى المشكلات أو المصابين باضطرابات نفسية. وطبيعي أن تسبق عملية العلاج عملية التشخيص، لأنه على أساس التشخيص تتحدد خطوات العلاج، وإذا كان التشخيص صائبًا كان الطريق إلى العلاج سريعًا ومضمون النتائج، وعلى هذا يستخدم اللعب كأداة للتشخيص، لذلك تجهز حجرة اللعب عند الطبيب النفسي للأطفال بألعاب متنوعة الشكل والحجم والموضوع لتمثل الأشخاص والأشياء الهامة في حياة الطفل التي توجد في مجال سلوكه (سوزانا ميلر ١٩٨٧). وحين يدخل الطفل حجرة اللعب نلاحظ اختلافًا واضحًا في تصرفات الأطفال وفقًا لقدراتهم العقلية والانفعالية، فبعض الأطفال تكون لديهم استجابة انفعالية، فمنهم من يتطلع ويتفحص اللعب بل ويفصح عن رغبته في اللعب، ومنهم من يتطلع بصعوبة إلى اللعب المختلفة ناقلًا بصرة إلى الأشياء الأخرى الموجودة في الغرفة. ومنهم من تستحوذ بعض اللعب على اهتمامه فيبدأ بمد يده لأخذها أو يستأذن ليحصل عليها أو يتخذ أية إجراءات تساعده للتوصل إلى اللعبة التي يفضلها.

ومن الأطفال من يستطيع أن يصنف اللعب التي أمامه، ويتخذ منها المجموعة التي تقوم على أساس فكرة معينة والتي تخدم طبيعة اللعبة التي سيقوم بها. ومنهم من يختار مجموعة من اللعب الكبيرة ليس بينها أي علاقة أو غرض محاولاً أن يستحوذ عليها دون وجود هدف واضح لديه أو فكرة محددة. وغير ذلك من العديد من الأنماط السلوكية والانفعالية يقوم بها حين يدخل غرفة اللعب.

ومن هنا يستغل علماء النفس والمشتغلون بالصحة النفسية طريقة اللعب في التشخيص ثم بعد ذلك يبدأون العلاج. ويقوم الأخصائي النفسي بتحليل كل ما يسجل عن

الطفل أثناء لعبه معتمدًا على أن سلوك الطفل المضطرب نفسيًا، وهو يلعب، يختلف عن سلوك الطفل العادي الصحيح نفسيًا. فالطفل في لعبه غالبًا ما يعبر بصورة رمزية عن قصة حياته والجو الانفعالي في الأسرة وعلاقته بأبويه وإخوته ورفاقه. وهنا تظهر أهمية ملاحظة الطفل أثناء لعبه، حيث توفر هذه الملاحظة فرصة للكشف عن خصائص النشاط الحركي لدى الطفل وتصوراته المكانية وخصائصه الانفعالية والسلوكية، كما تكشف الملاحظة عن قدرة الطفل على التعلم، فتبين كيف تتكون لديه علاقات بين الأشياء؟ وكيف يستخدم خبرته الماضية؟ وهل يستطيع تعميمها أو نقل أثر التعليم إلى مادة أو مواقف مشابهة؟

(٥) الجانب العلاجي للعب:

إن الطفل بحاجة إلى "التنفيس" عن المخاوف والصراعات والتوترات التي تخلقها الضغوط المفروضة عليه من بيئته (محمد عماد الدين إسماعيل د.ت)، والأساليب غير الرشيدة والخاطئة التي تخلقها الضغوط المفروضة عليه من بيئته، والأساليب غير الرشيدة والخاطئة في تربية الأبناء، ومن الطرق الفعالة للعلاج النفسي في هذا المجال بصفة عامة ومع الأطفال على وجه الخصوص ما يعرف بأسلوب "العلاج باللعب".

وتنقسم أساليب العلاج باللعب إلى طائفتين

الأولى: أساليب علاجية توجيهية، يأخذ فيها الباحث على عاتقه مسئولية التوجيه والتفسير.

الثانية: أساليب علاجية غير توجيهية، يترك فيها الباحث عملية التوجيه للطفل.

وفي استخدام العلاج باللعب غير الموجه حيث يسمح للطفل في غرفة اللعب أن يعمل أو يقول كل ما يريد. ويكون الباحث ودودًا مهتمًا بالطفل طول الجلسة، ولكنه لا

يتقدم بالاقتراحات مباشرة ويظل متيقظًا لما يقوم الطفل بالتعبير عنه سواء باللعب أو بالحديث كاشفًا عن تقبله لسلوك الطفل وتفهمه له.

وهكذا يعطى الباحث للطفل الفرصة لكى يخرج-عن طريق اللعب- ما تراكم لديه من مشاعر مختلفة كالتوتر والإحباط وعدم الطمأنينة والعدوان.

وقد أفاد العلاج باللعب غير الموجه، من الكثير من أساليب العلاجات النفسية السابقة عليه فأخذ عن "فرويد" اهتمامه بما يتضمنه سلوك الطفل من تعبير عن دوافعه ورغباته، وبما للتنفيس الانفعالي من قيمة علاجية، وبما للعب من قيمة تعبيرية بالنسبة للأطفال.

والعلاج عن طريق اللعب يمكن أن نصفه بأنه إتاحة الفرصة للطفل أن ينمو في أفضل الظروف، وأنه إذا كان اللعب هو وسيلة الطفل الطبيعية للتعبير عن الذات، فإن الباحث يتيح للطفل أن يلعب وأن يعبر باللعب عن اتجاهاته ومشاعره المكبوتة المتراكمة والتي قد تعبر عن الإحباط والقلق والخوف.

وعن طريق اللعب تتضح هذه الاتجاهات والمشاعر، وبذلك يستطيع الطفل أن يواجهها وأن يسيطر عليها أو أن يتخلى عنها، وهو عندما يتغلب على توتره الانفعالي، يبدأ في إدراك ماله من قدرة، كما يبدأ في التفكير لنفسه، وفي اتخاذ قراراته بنفسه.

فاعليات العلاج باللعب:

حدد "أمستر" (سوزانا ميلر، ١٩٨٧) قائمة باستخدامات اللعب في مجال العلاج يمكن عرضها كالتالي:

١- يمكن أن يستخدم اللعب كأداة للتشخيص من أجل فهم الطفل.

٢- يمكن أن يستخدم اللعب في إقامة علاقة عمل مع الطفل.

٣- يمكن أن يستخدم اللعب للتعرف على طريقة لعب الطفل في حياته اليومية والتعرف على دفاعاته ضد القلق.

٤- يمكن أن يستخدم اللعب لمساعدة الطفل في أن يفصح عن مادة لا شعورية معينة وأن يتخفف من الضغط والتوتر المصاحب لها.

٥- يمكن أن يستخدم اللعب لتنمية اهتمامات الطفل المتصلة بمرحلته العمرية، والتي يستطيع أن ينقلها إلى حياته اليومية، والتي سوف تقويه في حياته المستقبلية.

ويستخدم بعض الباحثين اللعب لمجرد الاتصال بالمريض كموضوع للحديث وللموقف الاجتماعي الذي يمكن أن يخلقه.والبعض يحدد للطفل عددًا قليلا من الدمى ويشجعه على القيام من جديد بمشاهد يعرف أنها تحدث له صدمة، أو يشك في أنها تفعل هذا، وذلك لتخفيف مخاوف الطفل منها بسرعة.

رابعـًا: أسئلة الأطفال:

١- طبيعة أسئلة الأطفال ودوافعها:

تبدو في الطفولة المبكرة الحاجة الشديدة للنمو العقلي ومعرفة الكون عند الطفل فيسأل أسئلة تبدو أحيانا أنها أكبر من سنه وفوق قدراته العقلية، وتكون - أيضًا - أسئلة دقيقة تكشف عن رغبة دفينة وغزيرة دافعة نحو استطلاع الكون واستجلاء ما فيه من أسرار، وتكون - كذلك - أسئلة فيها من الحرج والدهشة عند الوالدين الشيء الكثير- فالطفل يسأل عن طبيعة الأشياء من حوله ومن أين جاءت والى أين تمضى، ويسترسل في أسئلته عن وظائفها وعلاقاتها، فيسأل عن السماء وكيف ارتفعت، وعن لونها، وعن علاقتها بالأرض، ويسأل قبل ذلك عن (الله) تعالى أين هو ؟ وما طبيعته؟ وكيف استطاع بقدرته

سبحانه . أن يدبر هذا الكون العجيب ويدبر شئونه وأموره، ويسأل عن المطر وكيف ينزل وعن الجبال وكيف تكونت، وعن كثير من الأمور التي تبدو كبيرة في نظر الآباء.

ويسأل الطفل أسئلة يتحرج الوالدان من الإجابة عنها، فيسأل أمه عند حملها مثلاً . عن كبر حجم بطنها، ويسألها عن أخيه من أين جاء، ولماذا وكيف، ويسأل الطفل أيضا عن جده الذي مات.. أين ذهب؟ وكيف مات؟ وهل سيأتي تارة أخرى أم لا، وحينما تعجزه الأشياء من حوله يرتد إلى جسمه فيسال عن أعضائه عضوًا عضوًا من قمة رأسه إلى أخمص قدميه، ولا يكتفي الطفل باستفهام واحد بل يسترسل قائلا لماذا ؟ وكيف؟ ومتى؟وأين؟.... الخ.

والوالدان أمام الطفل مصدر المعلومات ومفتاح كل المغاليق عند الطفل إذا أجابوه بصدق وواقعية، فلعله يرضى، ولكنه لا يقنع، بل يطلب المزيد، وإذا نهروه أو زجروه يرتد عنهم كسيرا مهموما ويبدأ في البحث عن مصدر آخر أكثر وعيا وخبرة، ثم سرعان ما يعود إليهم بطريقة أخرى وبأسلوب آخر، وكأنه أصبح علامة استفهام كبيرة نزلت على الوالدين ولابد لهما من إجابة، ولابد لهما من دليل مقنع ومنطق قوى ورأى سديد.

متى يبدأ الأطفال في طرح أسئلتهم ؟

يعيش الأطفال في مرحلة من ٣ إلي ٦ سنوات مرحلة السؤال لأنه يحاول الاستزادة العقلية المعرفية، إنه يريد أن يعرف كل شيء حوله من هذه الأشياء التي تثير انتباهه ويريد أ يفهم الخبرات التي يمر بها وهو يلقى السؤال، وعند الإجابة عن سؤاله قد يفهم الإجابة وقد لا يفهم، وقد ينصت وقتا كافيا لسماع الإجابة وقد لا يفعل.

ويذكر بعض الباحثين أن حوالي (من ١٠ إلي ١٥٪) من حديث الطفل في هذه المرحلة عبارة عن أسئلة، وتتميز مرحلة (رياض الأطفال) بالرغبة الشديدة في الاستكشاف

والحب الشديد للاستطلاع وطفل الرابعة من العمر بالذات ذو ميل شديد إلى الأسئلة حيث يدور اتجاه النمو العقلي حول تفهم العلاقات الاجتماعية المتداخلة والنظم الاجتماعية السائدة في محيطه الاجتماعي، ويستفيد الطفل من ذلك في تفهم وكشف حقائق العالم الخارجي المعقد(حامد زهران، ٢٠٠١).

وبهذه الأسئلة المستمرة يشبع الطفل رغبته في معرفة أسماء الأشياء التي يدركها من حوله، ويعرف وظائفها، وعندما يجد الإجابة التي ترضيه فإنه يثرى لغته ويضيف إلى قاموسه اللغوي هذه الأسماء الجديدة وينطق بها ويدرك خصائصها بقدر ما يسمح نموه ومن هنا يكتسب ثراء فدى لغته، فهو حين يسأل يعبر عن أفكاره ويتدرب على الانطلاق في الحديث، وحينما يستمع إلى الإجابة بلغة صحيحة تزداد لغة الفهم عنده، ويتعود الإنصات الجيد، ويتدرب على أدب الحوار والاستماع.

موقف الوالدين من أسئلة أطفالهم ،

وينبغي أن يدرك الوالدان أنه من الخطأ الملل من أسئلة الأطفال أو مطالبتهم بالكف عنها، أو تقديم إجابة مضللة غير صادقة للطفل لان الحوار الدائم بين الطفل ووالديه أمر لا غنى عنه إذ يمكن للوالدين عن طريق هذا الحوار أن يشرحا لطفلهما الكثير من حقائق الحياة والمبدأ التربوي الهام نحو أسئلة الاطفال هو الإجابة الصحيحة الصادقة دون الدخول في التفاصيل وإشباع فضوله وتحقيق بعض دوافعه وتنمية قدراته العقلية واللغوية.

كذلك يخطى الوالدان عندما يغضبون من كثرة أسئلة أطفالهم ويعاقبونهم على ذلك، أو يجيبوهم إجابات غير صادقة وذلك لان الإجابة غير المقبولة لدى الطفل قد تثير لديه القلق بدلا من الأمن الذي يسعى إلى الحصول عليه، وقد يجعله ذلك كثير الأسئلة.

ومن الغريب أن كثيرًا من الأطفال لا ينتبه إلى ما تتضمنه الإجابة من معنى بقدر اهتمامه بإجابة الوالدين عن أسئلته وحوارهم معه مما يجعله واثقًا بنفسه، لديه شعور بالأمن والاطمئنان، وليس أمام الوالدين سوى أن يستجيبوا لكل تساؤلات أطفالهم، وتأتى إجاباتهم بطريقة واقعية تتناسب مع القدرات العقلية للطفل، وذلك دون شعور بالضيق أو الحرج، لان الطفل في هذه السن بحاجة شديدة إلى المعرفة، معرفة كل ما يحيط به في الكون، كما أنه بحاجة إلى المزيد من الهدوء والاستقرار والأمن وليس العكس.

لماذا تكثر أسئلة الأطفال في هذه المرحلة؟

قد تعبر أسئلة الأطفال عن خوفهم من بعض الأشياء المحيطة بهم كالرعد والبرق وأزيز الطائرات وأصوات الانفجارات، عن مخاوف جاءتهم من الأقاصيص والحكايات التي يسمعونها من الكبار المحيطين بهم أو من وسائل الأعلام المسموعة والمرئية. وفي بعض المناطق الملتهبة بالحروب وانتظار الموت في كل لحظة، يعبر الأطفال عن قلقهم وشعورهم بالضياع فيسألون عما يحدث لهم وربما لا يجيبهم أحد إجابة يفهمونها فترتد إلى نفوسهم مشاعر الخوف والقلق، قلق الموت والخطر المحدق بهم الذي قد يؤدى إلى بعض الاضطرابات السلوكية والمخاوف المرضية لدى الأطفال.

وأحيانًا يسأل المشرفين عليه في روضة الأطفال راغبًا في جذب انتباههم وإثارة عطفهم وحدبهم إذا ما وجد فيهم عزوفًا عنه، وربما يشعر الطفل حين يسأل بنشوة اللذة والتفوق والانتصار على الآخرين سواءً كانوا إخوته بدافع الغيرة. أو من زملائه في الروضة بدافع إثبات الذات ولفت الأنظار إليه.

وقد يطرح الأطفال أسئلتهم تعبيرًا عن رغبتهم في المقاومة لشيء ما داخل الأسرة واستنكار سلطة الأب أو الأم عندما يبالغ أحدهما أو كلاهما في أسلوب التربية المتبع لأطفالهم.

هل تختلف الأسئلة من مجتمع لآخر؟

تختلف أسئلة الأطفال من مجتمع إلى آخر بحسب طبيعة هذا المجتمع ونوعية القيم السائدة فيه، فالأطفال في المجتمعات الأخرى تدور غالبية أسئلتهم حول مظاهر الحياة المحيطة بهم وأساليب التعامل السائدة، أما في المجتمعات المسلمة فيسأل الطفل أسئلته في ضوء القيم السائدة. فكثيرًا ما نسمع بعض الأطفال يسألون عن الجنة وطبيعتها ومكانها، يسألون عن النار وكيفية العذاب فيها، كما تحيرهم كثيرًا حقيقة الموت والمصير بعده، وبعض الأطفال ما بين الرابعة والسابعة تقريبًا يحبون سماع القصص القرآني ويسألون كثيرًا حوله وخاصة مادار منه على ألسنة الحيوان والطير وكذلك غزوات المسلمين الأوائل وحروبهم، ويسألون عن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كالخلفاء الراشدين ثم بلال بن رباح الحبشي مؤذن الرسول الذي منحه الإسلام الخلود وسلمان الفارسي وغيرهما من الصحابة الاجلاء، ويسألون كذلك عن بطولة خالد بن الوليد ودهاء وذكاء عمرو بن العاص، وكرم عثمان بن عفان، وقوة عمر بن الخطاب، ويطربون لسماع المزيد من أخبار هؤلاء العظماء ودورهم في تاريخ الإسلام.

وعلى الجانب الآخر يعرفون أبالهب وزوجته حمالة الحطب وغيرهما من المشركين ويسألون عنهم في استنكار وكراهية واضحة لما سمعوا عنهم من إيذاء للرسول الكريم وأصحابه والكيد لهم.

أمثلة لأسئلة الأطفال:

يوجه الأطفال إلى والديهم عادة – أسئلة غريبة ودقيقة يحار الأطفال غالبًا في الإجابة عنها أو يجيبون عليها بإجابات مبهمة أو ضارة بالطفل وبنفسيته (مثل:

- **من أين جئت؟**

وهذا سؤال طبيعي يطرحه الطفل على والديه وينتظر إجابتهم عليه، ومن الخطأ أن يجيبه الوالدان بمثل قولهم:(هذه الموضوعات من شأن الكبار، وعندما تكبر سوف تعرفها) والإجابة الصحيحة أن تقول له:(أنه جاء إلى الدنيا كما تخرج النبتة من الأرض والعصفور من البيضة وهذه مشيئة الله تعالى في خلقه، المهم أن يجد الطفل إجابة لسؤاله واهتماما به.

- **أين الله ؟**

وهذا سؤال طبيعي لأن الطفل المسلم يسمع دائمًا من والديه أو الكبار المحيطين به قولهم(إن شاء الله-هذه إرادة الله-الله معنا-سبحان الله -....الخ) وهى مفردات تتردد تلقائيًا على لسان المسلم كتعبير عن حياته

وفي عباداته المختلفة من ذكر وصلاة وما شاكل ذلك، وللإجابة عن هذا السؤال يمكن أن نقول للطفل، إن الله هو خالق الكون، وهو في السماء وفي كل مكان وإن كنا لا نراه.

- **هل الله تعالى إنسان مثلنا؟**

ونجيب الطفل في قولنا (لا لأن الله ليس كمثله شيء وأنه خالق البشر والطير والحيوانات وكل شيء في هذه الحياة)

ولو كان الطفل في سن السابعة أو الثامنة فيمكننا أن نشرح له الآية القرآنية الكريمة بأن الله تعالى ليس كمثله شيء، شرحًا مبسطًا، قال تعالى:

﴿ . . . لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾[1] .

فلو أنه سبحانه إنسان مثلنا لأصابه المرض وشغلته أموره عن تدبير الكون والحياة.

وإذا استرسل الطفل في هذه الأسئلة فيمكننا إجابته بما يتلاءم مع قدراته وإمكانياته العقلية.

- **سؤال عن الموت.... وأين يذهب الموتى؟**

كثيرًا ما يفكر الطفل في حدث جليل وقع داخل أسرته بوفاة أحد أفراد أسرته فربما كان الأب أو الأم أو الأخ أو الجد...الخ.

- **فيسأل: أين ذهب أبي؟**

والإجابة: مات.... فيسأل الطفل: ما هو الموت؟

- **وكيف يموت الإنسان ؟ وأين يذهب؟**

والإجابة عن هذه الأسئلة تكون بحسب سن الطفل وعمره الزمني فإذا كان في الرابعة مثلًا: نقول له:(ماتت جدتك مثلا ذهبت إلى جوار الله....)

ثم نبسط له القول بأن الموت هو النهاية الحتمية لكل إنسان في هذه الحياة كما تموت الطيور والحيوانات والأشجار وأن لكل شيء نهاية، ويمكن تقريب هذا الحدث بموت عصفور أمامه أو غصن شجرة غدا يابسًا وإذا كان الطفل في سن الثامنة أو التاسعة فيمكننا أن نشرح له قول الله تعالى:

---

(١) سورة الشورى : من الآية ١١.

﴿ . . . إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾[1] .

أو قوله سبحانه مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم (إنك ميت وإنهم ميتون).

وهناك أسئلة أخرى مثل: أين تذهب الشمس، وكيف يحدث الليل والنهار ومن أين يطلع القمر، وأين يختفي، وكيف يحدث البرق، ولماذا صوت الرعد إلى غير ذلك من الأسئلة التي تتعلق بالظواهر الكونية المحيطة بنا والتي يحار الطفل في تفسيرها. عندئذ ينبغي أن نجيب عن كل هذة الأسئلة ونقدر أهميتها وأهمية الإجابة عليها بالنسبة لإدراك الطفل وعمره ومستوى نموه.

(١) سورة البقرة : من الآية ١٥٦.

obeikandl.com

obeikandl.com

قـــائمة المـــراجـع

١- **آمال صادق، فؤاد أبو حطب:** نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط٣، مكتبة

٢- **إبراهيم مصطفى وآخرون:** المعجم الوسيط، إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م.

٣- **ابن خلدون:** المقدمة، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ت.

٤- **أبو حامد الغزالي:** أيها الولد، تحقيق علي محيي الدين القرة الداغي، دار البشائر، بيروت، ١٩٨٥م.

٥- **أحمد زكي صالح:** علم النفس التربوي، ط١٤، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م.

٦- **أحمد علي بديوي:** طفلك ومشكلاته النفسية، دار سفير بالقاهرة، ١٩٩٢م.

٧- ـــــــــــ : الثواب والعقاب، دار سفير بالقاهرة، ١٩٩٢م.

٨- ـــــــــــ : مقدمة في تربية الطفل المسلم، إصدار النادي الأدبي بمدينة تبوك، السعودية، ١٤٢٠هـ.

٩- **آرثر جورج هيون:** التعلم والتعليم، ترجمة حسن الدجيلي، عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

١٠- **أرنولد جيزل:** بين العاشرة والسادسة عشرة، ترجمة عبد العزيز جاويد، مكتبة الأنجلو، ١٩٦٤م.

١١- **السيد عبد الحافظ عبد ربه:** بحوث في قصص القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٢م.

١٢- **باريرا أنجلر:** مدخل إلى نظريات الشخصية، ترجمة فهد عبد الله دليم، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطائف ١٤١١هـ-١٩٩١م.

١٣- **جابر عبد الحميد جابر:** نظريات الشخصية، النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م.

١٤- **جون ر. سيرل:** العقل، ترجمة ميشيل حنا متياس، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٤٣، الكويت ٢٠٠٧م.

١٥- **حامد عبد السلام زهران:** علم نفس النمو، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٦- ـــــــــ: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٤، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٨م.

١٧- **روث بيرد، جيمس هارتلي:** التعليم والتعلم في الجامعات والمعاهد العليا، ترجمة أحمد إبراهيم شكري، ط٤، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز.

١٨- **ريتشارد سوين:** علم الأمراض النفسية والعقلية، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٩م.

١٩- **سعيد إسماعيل علي:** أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥م.

٢٠- **سهير محمود أمين:** اللجلجة، التشخيص والعلاج، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٢١- **سيد أحمد عثمان:** الإثراء النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٦م.

٢٢- ـــــــــ: بهجة التعلم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧م.

٢٣- **سيد قطب:** في ظلال القرآن، ط١٢، جـ١، دار القلم، جدة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٢٤- ـــــــــ: التصوير الفني في القرآن الكريم، دار المعارف، بمصر.

٢٥- **سيد غنيم:** سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٨م.

٢٦- **سوزانا ميلر:** سيكولوجية اللعب، ترجمة حسن عيسى، الكويت، سلسلة عالم المعرفة ١٩٨٧م.

٢٧- **شارلز شيفر، هوارد ميلمان:** مشكلات الأطفال، ترجمة نسيمة داود، نزية حمدي، ط٢، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٦م.

٢٨- **شحاتة محروس طه:** الحكم الخلقي لدى عينة من المجتمع المصري في المراحل التعليمية المختلفة، رسالة دكتوراه. كلية التربية جامعة حلوان ١٩٨٩م.

٢٩- **صالح الشماع:** ارتقاء اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف، ١٩٦٢م.

٣٠- **صالح سالم باقارش وآخر:** أصول التربية الإسلامية، دار الثقة للنشر، مكة المكرمة، (١٤١٠. ١٩٩٠م).

٣١- **عباس محمود العقاد:** الشيخ الرئيس (ابن سينا) دار المعارف بمصر، القاهرة، د.ت.

٣٢- **عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي:** الإنسان ووجوده وخلافته في الأرض في ضوء القرآن الكريم، مكتبة وهبة، القاهرة، (١٤١٠هـ. ١٩٩٠م).

٣٣- **عبد الرحمن النحلاوي:** أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط٢، دار الفكر دمشق، (١٤٠٣هـ ١٩٨٣م).

٣٤- **عبد السلام عبد الغفار، ومحمود الشيخ:** علم النفس الاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.

٣٥- **عبد العزيز القوصي:** أسس الصحة النفسية، ط٧، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٢م.

٣٦- **عبد الله ناصح علوان**: تربية الأولاد في الإسلام، جزآن، ط١٧، دار السلام للنشر، القاهرة (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

٣٧- **عبد المطلب أمين القريطي**: في الصحة النفسية، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة ٢٠٠٣م.

٣٨- **عبد المنعم المليجي**: النمو النفسي، ط٥، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م.

٣٩- **علي عبد الحليم محمود**: تربية الناشئ المسلم، ط٣، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة مصر، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

٤٠- **فؤاد أبو حطب**: نحو وجهة إسلامية لعلم النفس، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة ١٩٨٩م.

٤١- **فؤاد البهي السيد**: الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٧٥م.

٤٢- **فؤاد عبد الباقي**: معجم ألفاظ القرآن الكريم، جـ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.

٤٣- **كمال دسوقي**: النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.

٤٤- **لندا ل. دافيدوف**: مدخل علم النفس، ط٣، ترجمة سيد الطواب وآخرون، الدار الدولية للنشر والتوزيع ١٩٩٢م.

٤٥- **محمد السيد عبد الرحمن**: نظريات الشخصية، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.

٤٦- ــــــــــــــ: نظريات النمو، زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠١م.

٤٧- **محمد جميل يوسف منصور**: قراءات في مشكلات الطفولة، الكتاب الجامعي، دار تهامة، جدة، (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

٤٨- **محمد عثمان نجاتي:** القرآن وعلم النفس، ط٥، دار الشروق، القاهرة، (١٤١٤هـ . ١٩٩٣م).

٤٩- ـــــــــــ : الحديث النبوي وعلم النفس، ط٢، دار الشروق، القاهرة (١٤١٣هـ.١٩٩٣م).

٥٠- ـــــــــــ : الإدراك الحسي عند ابن سينا، ط٣، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٠م.

٥١- **محمد علي البار:** خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ط١٠، الدار السعودية للنشر، جدة (١٤١٥هـ.١٩٩٥م).

٥٢- **محمد عماد الدين إسماعيل:** الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس ١٩٨٦م.

٥٣- ـــــــــــ، **نجيب اسكندر إبراهيم، رشدي فام منصور:** كيف نربي أطفالنا، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٤م.

٥٤- **محمد قطب:** منهج التربية الإسلامية، ط١٣، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٥م، جزآن.

٥٥- **مصطفى فهمي:** الصحة النفسية في الأسرة والمدرسة والمجتمع، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٦٧م.

٥٦- ـــــــــــ : أمراض الكلام، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.

٥٧- **مصطفى الديواني:** حياة الطفل، ط٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٦م.

٥٨- **محمود عطا حسين:** النمو الإنساني، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٣هـ

٥٩- **ملاك جرجس:** المشكلات النفسية للأطفال وطرق علاجها، دار الحرية، القاهرة ١٩٨٧م.

٦٠- **نجيبة الخضري:** علم النفس والأخصائي الاجتماعي، مكتبة عين شمس، القصر العيني، القاهرة، د.ت.

٦١- **هدى محمد قناوي:** الطفل وألعاب الروضة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٦٢- **وفاء محمد كمال عبد الخالق:** بحوث في علم نفس الطفل، دار التنمية البشرية، القاهرة، ١٩٩٠م.

٦٣- **يوسف قطامي:** نمو الطفل المعرفي واللغوي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية ٢٠٠٠م.

obeikandl.com

64- **Alport, G. W.:** *(1970) The discovery of unconscious, New York, Basic Books.*

65- **Clark, Arthur J.:** *(1997), Projective Identification as a Defense Mechanism in Group Counseling & Therapy. Journal for Specialists in Group Work, v22ns, P.85-96.*

66- **Erikson, E. H.:** *(1959) Identity and the life cycle: Selected papers. New York: International Universities Press.*

67- **Erikson, E. H.:** *(1963) Childhood and society. (2nd ed.) New York: Norton.*

68- **Freud, A.:** *(1966) The ego and the mechanisms of defense. Revised edition: New York: International Universities Press.*

69- **Freud, S.:** *(1959) Group psychology and the analysis of the ego. New York: Norton.*

70- **Freud, S.:** *(1987), An Outline of Psychoanalysis New York. Norton.*

71- **Gesel, A.:** *(1972) Infant development, The Embryology of early Human behavior, Westport, conn Green Wood Press.*

72- **Ihilevich, D., & Gleser, G. C.:** *(1991), Defense Mechanisms: Their Classification, Correlates, & Measurement with the Defense Mechanisms Inventory, OWOSSO, MI: DMI.*

73- **Juni, S.:** *(1999), The Defense Mechanisms Inventory: Theoretical & Psychometric Implication. Current Psychology, 17, 313-332.*

74- **Mavissakalina M., Prien R., eds.:** *(1996), Long-Term Treatments of Anxiety Disorders. Washington, DC: Am. Psychiatry. Assoc.*

75- **Mendolia, M., Moore, J., & Tesser, A.:** *(1996), Dispositional & Situational Determinants of Repression. Journal of Personality & Social Psychology, 70, 856-867.*

76- **Paulhus DL, Fridhandler B., Hayes S.:** *(1997), Psychological Defense. Contemporary Theory & Research. San Diego, CA. Academic.*

77- **Piaget, J. & Inhelder, B.:** *(1969) The psychology of the child, New York, Basic Books.*

78- **Piaget, J.:** *(1972) Judgment and reasoning in the child (M. warden, trans), Totowa, N. J. Littlefield, Adams and Col.*